حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تشاكل الألفاظ بالمطابقة

خالد بن عليّ بن عبد الله الصبحيّ *
قسم اللغة العربية

المستخلص

عرف الكلام العربي من قديم عهده ألوانا من التَّفنُّن في صياغة العبارة، شملت الجملة، فطالتْها منْ جوانب عديدة، كالتقديم والتأخيروالحذف، وفي الجوانب البلاغية من الاستعارة والكناية والتشبيه، كما شملت الكلمة المفردة من جوانب الترادف والقلب المكانيّ والمشترك اللفظيّ والتضادّ والزيادة، فضلا عن الأمور المتعلّقة بالأصوات وتأثير بعضها في بعض، وألوان المحسِّنات البديعية بأقسامها وأنواعها التي صارت دراستها جزءا أساسيا في الدرس البلاغيّ.

وأدلى اللغويون بدلْوهم في البحث الذي يتناول، بالإضافة إلى أمور القاعدة النحوية والصرفية، مسائل تتصل بخصائص العربية في التعبير، وهو ما درسه علماء فقه اللغة تحت عنوانات مثل سُنَن العرب في كلامها، وأسرار اللغة أو سر العربية، كما فعل ابن فارس والثعالبيّ، ومِنْ قبلِهما بَثَّ سيبويه في كتابه، والخليل في معجَم العين ملاحظات يتعلّق كثير منها بالفوارق التعبيرية كالإخبار بالنكرة والمعرفة وتقديم الخبَر على المبتدأ، والفرق بين الإخبار بالفعل والإخبار بالوصف، أو بين التعبير بالفعل والتعبير بالوصف، والاستدلال على تلكم الفروق بشواهد من الذكْر الحكيم، والحديث الشريف، وكلام العرب شعره ومنثوره.

وقد جرى التطبيق في البحث على نماذج من الكلام العربيّ الفصيح في مستوياته المختلفة، فشمل نصوصا من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربيّ من أقدم عصوره، وكذلك نماذج من النثر العربيّ الفنِّيّ، فضلا عن الحِكَم والأمثال.

وقد أظهرت نتائج البحث مدى أثر حُبّ المشاكلة في بنية الكلام العربيِّ، مفرداته وتراكيبه وجمَله، على مدى الزمان، وما يزال هذا الأثر يجِدُ مكانه في كلام الناطقين بالعربية بكل مستوياته ولدى كلّ مستوياتهم.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

في القرآن الكريم

ومِنْ أمثِلة استحْباب تشاكُل الألفاظ المتطابقة ما ورَد في الذِّكْر الحَكِيم منْ إسْناد الفِعْل الواحد إلى فاعلَيْن وهو بأحَدِهِما أولَى ؛ في اللسان[1]"وقيلَ في قوله تعالى (**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**) البقرة ٩/٢،... وقيل : **يُخَادِعُونَ** في الآية بمعنى **يَخْدَعُونَ**، بدلالة ما أنشده أبو زَيْد :

وخَادَعْتُ المَنِيَّة عنْك سِرًّا

ألا ترَى أنَّ المَنِيَّة لا يكونُ منها خِدَاع ؟

وكذلك قوله (**وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ...**)، يكون على لفظ فاعَلَ وإنْ لَمْ يكُن الفعْلُ إلا مِنْ واحِد، كمَا كانَ الأوَّل كذلك، وإذا كانوا قد استَجَازُوا لِتشاكُل الألْفاظ أنْ يُجْرُوا على الثاني ما لا يَصِحُّ في المعنَى طلَبًا لِلتَّشاكُل، فأنْ يَلْزمَ ذلك ويُحَافظَ عليْهِ فيما يَصِحُّ به المعنَى أجْدَر، نحْوَ قولِه :

ألَا لا يَجْهَلَنْ أحَدٌ علَيْنا فنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجاهِلِينا

وفي التَّنْزيل (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) البقرة ١٩٤/٢؛ جاء في تفسير الطبري[2] "فَهَذَا وَنَحْوُهُ نَزَلَ بِمَكَّةَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ سُلْطَانٌ يَقْهَرُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَعَاطَوْنَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالْأَذَى، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ؛ مَنْ يُجَازِي مِنْهُمْ أَنْ يُجَازِيَ بِمِثْلِ مَا أُتِيَ إِلَيْهِ أَوْ يَصْبِرَ أَوْ يَعْفُوَ فَهُوَ أَمْثَلُ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْتَهُوا فِي مَظَالِمِهِمْ إِلَى سُلْطَانِهِمْ، وَأَنْ لَا يَعْدُوَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

... فَمَعْلُومٌ بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) مَدَنِيٌّ لَا مَكِّيٌّ [3]، إذْ كَانَ فُرِضَ قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَكُنْ وَجَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ وَأَنَّ قَوْلَهُ (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)نَظِيرُ قَوْلِهِ (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) البقرة١٩٠/٢ وَأَنَّ مَعْنَاهُ : فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فِي الْحَرَمِ فَقَاتَلَكُمْ فَاعْتَدُوْا عَلَيْهِ بِالْقِتَالِ نَحْوَ اعْتِدَائِهِ عَلَيْكُمْ بِقِتَالِهِ إِيَّاكُمْ، لِأَنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْحُرُمَاتِ قِصَاصًا، فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حُرْمَةً فِي حَرَمِي، فَاسْتَحَلُّوْا مِنْهُ مِثْلَهُ فِيهِ.

وَهَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ بِقِتَالِ أَهْلِ الْحَرَمِ ابْتِدَاءً فِي الْحَرَمِ، وَقَوْلِه (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ...) التَّوْبَةِ ٣٦/٩ .... عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَا، مِنْ أَنَّهُ بِمَعْنَى : الْمُجَازَاةِ وَإِتْبَاعِ لَفْظٍ لَفْظًا، وَإِنِ اخْتَلَفَ مَعْنَيَاهُمَا (٥٨٢/٣)، كَمَا قَالَ: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ)آلِ عِمْرَانَ ٥٤/٣، وَقَدْ قَالَ : (فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) التَّوْبَةِ ٧٩/٩، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا أُتْبِعَ لَفْظٌ لَفْظًا وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَيَانِ."

في الشعر والرَّجَز

يقول بشار بن برد :

إذا لاحَ الصِّوَارُ ذكَرْتُ نُعْمَى وأذْكُرُها إذا نَفَحَ الصِّوارُ

حاشية : الصِّوَارُ في الصَّدْر : القَطِيع مِنْ بَقَر الْوَحْش، والصِّوَارُ في العَجُز : القِطْعَة مِن المِسْك [4]

وفي: اللسان[5] تَقُولُ الْعَرَبُ رَأَيْتُ وَبِيلًا عَلَى وَبِيلٍ أَيْ شَيْخًا عَلَى عَصًا.

وفي البداية والنهاية[6]:

لقدْ كانَ حَدُّ السُّكْرِ مِنْ قبْلِ صلْبِه خَفِيفَ الأذَى إذْ كانَ في شَرْعِنَا جلْدَا

فلمّا بَدَا المَصْلُوبُ قُلْتُ لِصاحِبِي ألَا ثُبْ فإنَّ الحَـــدَّ قدْ جاوَز الحَـــدَّا

وفي اللسان[7] : قال الراجز يصف إبلا :

وصَدَرَتْ تَبْتَدِر الثَّنِيّا

تَرْكَب مِنْ دُعْمِيِّها دُعْمِيّا

دُعْمِيّها : وَسَطها، دُعْمِيّا : أي طريقًا مَوْطوءا.

وفي شرح نهج البلاغة[٨]: يقول البحتريّ :

إذا العَيْنُ راحَتْ وهْيَ عَيْنٌ على الهوَى فليْسَ بسِرٍّ ما تُسِرَّ الأضَالِعُ

فالعَيْنُ الثانية الجاسوس و الأولى العَيْنُ المبصرة...

وقال ابن بريّ : وأمّا قول الرَّاعي :

فَعُجْنَا على رَبْعٍ برَبْعٍ تَعُودُهُ مِنَ الصَّيْفِ جَثْناءُ الحَنِينِ نُؤرِّجُ

قال : الرَّبْع الثاني طَرَف الجَبَل...[٩]

وفي اللسان : والعَوْد الطريق القديم العاديّ، قال بَشِيرُ بْنُ النكث :

عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقْوامٍ أُوَلْ

يَمُوتُ بالتَّرْكِ ويَحْيا بالْعَمَلْ

يريد بالعَوْدِ الأوَّل الجَمَل المُسِنّ، وبالثَّاني الطريق، أي على طريق قديم، وهكذا الطريق يَمُوتُ إذا تُرك ويَحْيا إذا سُلِك. قال ابن بريّ : وأمَّا قول الشاعر :

عَوْدٌ على عَوْدٍ علَى عَوْدٍ خَلَقْ

فالْعَوْدُ الأوَّل رجلٌ مُسِنّ، والْعَوْدُ الثَّاني جَمَلٌ مُسِنّ، والْعَوْدُ الثَّالث طريقٌ قديم [١٠].

وقال عبد الصَّمَد بنُ المُعدّل في الكامل :

أمُنُّ على المُجْتَدِي ومَا أُتْبِعُ المَنَّ مَنْ

أمُنُّ : مِنَ المَنِّ وهو العَطاء وكثيرا ما يَرد المَنُّ في كلامِهِمْ بمعنى الإحسان... والمَنُّ الثاني : تَعْدَادُ ما فعلْت من الصَّنَائع والنِّعَم، وهو تكديرٌ للنِّعْمَة وتعبير تتْكسر منهُ القلوب، وهو مذْمومٌ عند النَّاس مُسْتَقْبَح إلَّا إذا جُحِدَت النِّعْمَة...[١١]

وفي اللسان[١٢] : ومِمَّا اتَّفقَ لَفْظُهُ واخْتلف معْناه، فلَمْ يكُنْ إيطاءً قول بعض المُوَلَّدِين :

يا طِيبَ لَذَّةِ أيَّامٍ لنَا سَلَفَتْ وحُسْنَ بَهْجَةِ أيَّام الصِّبا عُودِي

أيَّامَ أسْحَبُ ذَيْلًا في مَفَارِقِها إذا تَرَنَّمَ صَوْتُ النَّاي والعُودِ

وقَهْوَةٍ مِنْ سُلافِ الدَّنِّ صافيَةٍ كالْمِسْكِ والْعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ والْعُودِ

تَسْتَلُّ رُوحَك في برٍّ وفي لُطُفٍ إذا جَرَتْ مِثْك مَجْرَى الْماء في الْعُودِ

قوْله أوَّل وَهْلَةٍ "عُودِي" : طَلَبٌ لها في العَودة، والعُودُ الثاني عُودُ الغِناء، والْعُودُ الثَّالث المَنْدَل وهو الْعُودُ الذي يُتَطيَّب به، والْعُودُ الرابع الشجرة. [١٢] اللسان (عود) ٣/٣٢٠.

وقال المَرَّار[١٣] :

على صَرْماءَ فيها أصْرَماها وحرِّيتُ الفَلاةِ بها مَلِيلُ

ويقول النابغة الذبياني[١٤] :

- أبَى لـــــــيَ قَبْرٌ لا يَزالُ مُقَابِلِي وضَرْبَـــةُ فأسٍ فَوْقَ رأسِيَ فاقِرَهْ
- حتى غدا ليَ مثْلَ النَّصْلِ مُنْصَلِتًا يَقْرُو الأماكن مِنْ لُبْنانَ والأكَمَا [١٥]

بهِـــــــنَّ أدينُ مَنْ يَبْغِي أذَاتي مُدَايَنَـــــــةَ المُدَانِ فَلْيُدِنِّي[١٦] -

ويقول الأعشَى[١٧]

فلا تَحْسَبَنِّي كافِرًا لك نِعْمَةً على شاهِدِي يا شاهِدَ الله فاشْهَدِ

وفي اللسان من المشاكلة بالمشترَك اللفظِيّ : والْبَعْض مصْدر بعَضَه الْبَعُوض يَبْعَضه بَعْضا : عَضَّه وآذاه، ولا يُقال في غَيْر الْبَعُوض، قال يَمْدَح رجلا بات في كِلَّةٍ :

لَنِعْمَ البيتُ بيتُ أبي دِثَارٍ إذا ما خافَ بَعْضُ القَوْمِ بَعْضا!

قولُه بَعْضًا : أي عَضًّا، و أبو دِثَارٍ : اسمٌ للكِلَّة [سِتْر رقيق يُخَاط يُتَوَقَّى به مِن الْبَعُوض].

ويقول عَبِيد بن الأبْرَص :

واهيةٌ أو مَعِينٌ مُمْعِنٌ أو هضْبَةٌ دُونَها لُهُوبُ

... فالمَعِينُ الماء الظَّاهِر على وجْه الأرض والمُمْعِنُ : الذَّاهب...[١٨]

ويقول عَبيد بن الأبْرَص[١٩] :
وكلُّ ذي إبلٍ مَوْروثٌ وكلُّ ذي سَلَبٍ مَسْلوبُ
ويقول المتنبّي :[٢٠]
خَلُوقِيّةٌ في خَلُوقِيِّها سُوَيْداءُ مِنْ عِنَب الثَّعْلَبِ
هو من قِطْعةٍ له في وصف عين باز، يقول: إن مقلته صفراء مثل لون الخَلُوق وهو ضرب من الطِّيب أصفر اللون وإنسان عينه كأنه الحبة الصغيرة من عنب الثعلب.
وفي اللسان[٢١] : ابن الأعرابيّ : العرب تقول : قالوا بزيدٍ أي قتلوه، وقُلْنا به أي قتلْناه، وأنشد:
نحْنُ قتلْناه علَى نِطَابِهِ
قُلْنَا به، قُلْنَا به، قُلْنَا به
وفي اللسان[٢٢] : ورَجل قائل والجَمع قُيَّل بالتَّشديد وقُيَّال، والقَيْل اسْمٌ للجَمْع كالشَّرْب والصَّحْب والسَّفْر، قال:
إنْ قالَ قَيْل لمْ أقِلْ في القُيَّلِ
فجاء بالْجَمْعَيْن، وقَيْل هو جَمْعُ قائل.
وفي اللسان لكَعْبِ بْنِ زُهَيْر[٢٣] :
فهمْ صَرَفُوكمْ حينَ جُزْتُمْ عن الهُدَى بأسْيَافِهِمْ حتَّى اسْتَقَمْتُمْ علَى القِيَمْ
وقال حَسَّان بن ثابت[٢٤]:
إنَّ التي عاطَيْتني فرَدَدْتُها قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهَاتِها لم تُقْتَلِ
فجَمع بيْنَ الفعل الماضي في حالَيْ الإخْبار والدُّعاء.
وفي اللسان[٢٥] : وتقَتَّلَتْ المرأة للرَّجل تَزَيَّنَتْ، وتقَتَّلَتْ مشَتْ مِشْيَة حَسَنَة تقَلَّبَتْ فيها وتَثَنَّتْ وتكسَّرَتْ ؛ يُوصَف به العِشْق، وقال:
تقَتَّلْتِ لي حتَّى إذا ما قتلْتِنِي تَنَسَّكْتِ، ما هذا بفعْلِ النَّوَاسِكِ
قال أبو عُبَيْد : يُقال لِلْمرْأة هي تقَتَّلُ في مِشْيَتِها ؛ قال الأزهريّ : معْناه تَدَلُّلها واخْتِيَالُها.
وفي اللسان[٢٦]:
ألَمْ تَعْلَمِي يا أسْمَ، ويْحَكِ إنَّني حَلَفْتُ يمِينا لا أخون يَمِينِي
قال ابْن سيده: إنَّما يريد آمِنِي. ابن السكيت : والأمين المؤتمِن. والأمين : المؤتمَن، من الأضداد، وأنشد ابن الليث أيضا : لا أخون يميني أي الذي يأتمنني الجوهري، وقد يقال الأمين : المأمون كما قال الشاعر : لا أخون أميني، أي مأموني.
وقال حسان بن ثابت[٢٧] :
وأمينٍ حدَّثْتُهُ سِرَّ نفسي فوَعاهُ حِفْظَ الأمينِ الأمينا
فالأمين الأولى المُودِع، والأخْرَى الأمينُ الحافظُ الأمَانة.
وفي الكامل [٢٨]: وقال الفرزدق ونزل به ذِئْبٌ فأضافه :
فلَمَّا دَنَا قُلْتُ ادْنُ دُونَكَ إنَّني وإيَّاكَ في زادِي لَمُشْتَركان
وقوله : فلَمَّا دَنَا قُلْتُ ادْنُ دُونَكَ، أمْرٌ بَعْدَ أمْرٍ، وحَسُنَ ذلك لأنَّ قوله ادْنُ للتَّقْريب، وفي قوله : دُونَكَ أمَرَه بالأكْل،... كمَا قالَ جَرير لعيَّاشِ بْنِ الزِّبْرِقان :
أعيَّاشُ قدْ ذاقَ القُيُونُ مواسِمِي وأوْقَدْتُ ناري فادْنُ دُونَكَ فاصْطَلِ
وفي اللسان[٢٩] ورجلٌ أسْوان : حزين، وأتْبَعُوه فقالوا : أسْوان أثْوان... وأنشد الأصمعيّ لرجلٍ من الهذليين :
أسْوانَ أنْتَ لأنَّ الحَيَّ موعِدُهُمْ أسْوانُ، كلُّ عذابٍ دُونَ عِيذابِ*
ويَبْدُو أن هناك فرقا في النطق بيْنَ أسْوانَ الأولى التي تعني حَزِينًا وأسْوان الأخْرَى التي تعْنِي تلك المحافظة المصريَّة، بترْقيق الأولى والمَيْل بالأخرَى ناحِيَة التَّفخيم.

وفي اللسان[٣٠]، للعجاج :
رأتْ إذا ما هَـــــــدَرَتْ أتِـــيُّ
مِمَّا ضَرَى العِرْقُ به الضَّرِيُّ
وعِرْقٌ ضَرِيٌّ : لا يكاد يَنْقَطِع دمه.
وقال الكميت :
تغْرِيدُ ساقٍ علَى ساقٍ يُجاوِبُها مِنَ الْهَواتفِ ذاتُ الطَّوْق والْعُطُلِ
عنَى بالسَّاق الأوَّل الوَرَشَان وبالثَّاني ساق الشَّجَرة...
وقال الشَّمَّاخ : [٣١]
كادَتْ تُسَاقِطُنِي والرَّحْلَ إذْ نَطَقَتْ حَمامةٌ فَدَعَتْ ساقًا علَى ساقِ
وفي ديوان امرئ القيس [٣٢]:
ألا إنَّنِي بالٍ علَى جَمَلٍ بالِ يَقُودُ بِنا بالٍ ويَتْبَعُنا بالِ
بالِ : مُضْنًى بالْحُبِّ ، علَى جَمَلٍ بالٍ : كأنَّه القَوْسُ في ضُمُوره وانْحِنائه لِقَطْعِهِ الفَيَافيَ في الهَوَاجِر، والقائدُ والتَّابع : غُلامانِ لهُ هَزِيلان مِنْ كَثْرَةِ الأسْفار والخِدْمة نَهارًا والسَّهَرِ لَيْلا.
ونِضْوٍ على نِضْوٍ تجشّمَ شُقَّة إليك بعيدٌ سهلُها من جبالِها
وقوله " ونضو على نضو تجشم شقة " فهو معنى مليح جيد، وهو كثير في أشعارهم، فمن ذلك قول العباس بن الأحنف:
إنَّا من الدَّرب أقبلْنا نؤمُّكمُ أنْضاءَ شوق على أنْضاءِ أسفارِ
وقول آخر[٣٣]:
رأتْ نضوَ أشجانٍ أميةُ شاحباً على نِضوِ أسفار فجُنَّ جُنونُها
نِضْو أسفار: مهزول قد أذابَتْ لحمَه الأسفار ولوَّحته البيد، يعني بالأول نفسه، وبالثاني بعيره.
وقال آخر: [٣٤]
حتَّى انْتَضاه الصبحُ من ليل خَضِرْ
مثل انتضاء النصل والسيف الذكِر
نضوَ هوًى بالٍ على نِضْوِ سفَرْ
والأصلُ في هذا المعنى – على قول بعضهم – قولُ امرئ القيس :[السابق]
ألا إنَّني بالٍ على جَمَلٍ بالِ يسُوق بنا بالٍ ويَتْبَعُنا بالِ
وللأعشى :
هو دانَ الرِّبابَ إذْ كرِهوا الدَّ يْـــــــنَ دِراكًا بغَزْوَةٍ وصِيَالِ
ثُمَّ دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ، وكانَتْ كعَذابٍ عُقُوبَةَ الأجْيَالِ
قال : هو دانَ الرِّبابَ، يَعني أذَلَّها، ثُمَّ قال : ثُمَّ دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ، أي ذَلَّتْ لهُ وأطاعَتْه.
وفي اللسان[٣٥] : والْعِضَه : السِّحْر والْكِهانة، والْعَاضِه : السَّاحِر... قال:
أعُوذُ بربِّي مِنَ النَّافِثَـــاتِ في عِضَهِ الْعَاضِهِ المُعْضِهِ
ويُرْوَى : في عُقَدِ الْعَاضِهِ المُعْضِهِ.
وفي اللسان[٣٦] قال الجوهريّ :...وإذا جعلْتَ "مَنْ" اسما متمكّنا شدّدْتَه لأنَّه على حَرْفَيْن، كقَوْلِ خِطَام المُجَاشِعِيّ :
فرَحَلُوها رحْلَةً فيها وعَنْ
حتَّى أنخْناها إلى مَنٍّ ومَنْ
أي أبركْناها إلى رجلٍ وأيِّ رجل! يرسد بذلك تعظيمَ شأنه.

... وفي حديث سَطِيح : يا فاصِلَ الخُطَّةِ أعْيَتْ مَنْ ومَنْ ؛ قال ابْن الأثير : هذا كما يُقال أعْيا هذا الأمرُ فلانا وفلانا، عند المبالغة والتَّعْظيم، أي أعْيَتْ كلَّ مَنْ جَلَّ قدْرُه، فحَذف، يعني أنَّ ذلك ممَّا تَقْصُر العِبارة عنه لِعِظَمِه، كمَا حذفُوها مِنْ قولِهم : بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي، اسْتِعْظاما لشأن المَخْلُوق.وقال :

وأسْماءُ ما أسْماء ليْلة أدْلَجَتْ إلَيَّ، وأصْحابي بأيَّ وأيْنَما

فجَعلَ أيًّا اسْمًا للجِهَةِ، فلمَّا اجْتمعَ فيها التَّعْريفُ والتَّأنيث منَعَها الصَّرْف.

وقال العجاج[٣٧] :

ومَهْمَهٍ هالِكٍ مَنْ تعرَّجا

هائلَةٍ أهْوالُه مَنْ أدْلَجَا

ويقول عُمَرُ بْنُ أبي ربيعة [٣٨]

قال الخَليطُ غَدًا تَصَدُّعُنا أوْ شَيعَهُ، أفَلا تُشَيِّعُنا؟

الشَّيْع مِقْدارٌ مِنَ العَدَد، كقَوْلِهِمْ : أقَمْتُ عِنْدَه شَهْرا أو شَيْعَ شَهْر، وفي حديث عائشة رضيَ اللهُ عنْها : بَعْدَ بَدْرٍ بشَهْرٍ أو شَيْعِه، أي أوْ نَحْوٍ مِنْ شهْر، أي مِقْداره أو قريبا منه... وشَيَّعَهُ وشايَعَه كلاهما : خَرَجَ معَهُ عِنْدَ رحيله ليُوَدِّعَه ويُبَلِّغَه منْزله، وقيل هو أنْ يَخْرُجَ معَهُ يريد صُحْبَتَه وإيناسه إلى مَوْضِعٍ ما.

وفي اللسان : لزهير بن أبي سُلْمَى [٣٩]

متَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَميمَةً وتَضْرَى إذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ

ويقول ذو الرمّة :[٤٠]

أسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ منْ أشْياعِهِمْ خبَرًا أمْ راجَع القلبَ منْ أطْرابِه طَرَبُ

وفي اللسان : للعجّاج [٤١]

لها إذا ما هَدَرَتْ أتيُّ مِمّا ضَرَى العِرْقُ بِهِ الضَّريُّ

وعِرْقٌ ضَرِيٌّ : لا يَكادُ يَنقطِع دمُه.

وفي الكامل [٤٢]

سَمِعْتُ بِها غِنَاءً كانَ أوْلَى بأنْ يَقْتادَ نفسِيَ مِنْ غِنَاها

الغِنَاءُ الأوَّل الممدود : مِن الصَّوْت، والذي ذكَره بَعْدُ في القافيةِ مِن المال مقصور.

وفي ديوان امرئ القيس:[٤٣]

وقَيْتُهُمُ بنفْسِيَ مِنْ عَدُوٍّ علَى الأعْداءِ في الغَمَرات عادِ

في الحديث والنثر

في فيض القدير[٤٤]: "مَنْ أمَر بمَعْروفٍ فلْيَكُنْ أمْرُهُ بمَعْروفٍ" أي برِفْقٍ ولينٍ فإنَّه أدْعَى لِلقَبُول...

وفيه [٤٥]: "مَنْ آوَى ضالَّة فهو ضالٌّ ما لَمْ يُعَرِّفْها"... والمعنى : أنَّ مَنْ يَضُمُّها إلى نَفْسِه مُتَمَلِّكا لها ولا يَنْشُدها "فهو ضالّ" عن طريق الصَّواب أو آثِم أو ضامن إنْ هَلَكَتْ عِنْدَه، عَبَّر به عن الضَّمَان لِلْمُشَاكَلة، وذلك لأنه إذا التَقطها فلمْ يُعَرِّفْها فقَدْ أضَرَّ بصاحبها وصار سببا في تضليله عنْها فكان ضالًّا عن الْحقّ...

وفي اللسان[٤٦]: هذا يُضاحينا ضَحِيَّة كلِّ يَوْم، إذا أتاهم كُلَّ غَدَاةٍ... وفلانٌ يُضاحينا ضَحْوَ كلِّ يَوْم، أي يأتِينا.

وفي مجمع الأمثال[٤٧]:ركِبَ عُودٌ عُودا، يَعْنُونَ السَّهْمَ والْقَوْس.

Abstract

Formation of words by matching

By Khalid bin Ali bin Abdullah Al-Subhi

Arabic speech was known from ancient times in terms of sophistication in the formulation of the phrase, including the sentence, and it took hold in many aspects, such as introduction, delay and deletion, and in the rhetorical aspects of metaphor, metaphor and simile, as well as the singular word included aspects of synonymy, spatial heart, common verbal, contradiction and addition, as well as related matters With the sounds and influence of each other, and the colors of the exquisite enhancers, with their sections and types, whose study became an essential part of the rhetorical lesson.

Linguists have made their substitution in the research that deals, in addition to grammatical and morphological matters, issues related to the characteristics of Arabic in expression, which scholars of jurisprudence studied under titles such as the Sunan of the Arabs in their words, and the secrets of the language or the secret of Arabic, as Ibn Faris and Al-Tha'alabi did, and before them Sibawayh, in his book, Hebron in Al-Ain's dictionary, transmitted notes, many of which relate to expressive differences, such as news of negligence, knowledge, and presentation of news on the beginner, and the difference between news already and news in description, or between expression already and expression in description, and inferring these differences with evidence from wise remembrance, hadeeth, and speech Arabs are his hair and strewn.

The research was applied to examples of eloquent Arabic speech at its various levels, including texts from the Noble Qur'an, hadith, and Arabic poetry from its earliest ages, as well as examples of Arab artistic prose, as well as wisdom and proverbs.

The results of the research showed the extent of the impact of the love of the problem on the structure of Arabic speech, its vocabulary, its structures and its beauty, over time, and this effect still finds its place in the speech of Arabic speakers at all levels and at all levels.

الهوامش

(١) (خدع) ٦٣/٨ – ٦٤

(٢) تفسير الطبري ٥٨٠/٣

(٣) تفسير الطبريّ٥٨١/٣

(٤) ديوان بشار بن برد، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط١ ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، ص٤٩٣.

(٥) اللسان (وبل) ١٣/؟:

(٦) ابن كثير ١٦١/١٤ :

(٧) اللسان (دعم) ٢٠٢/١٢.

(٨)شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٢٧٩. و ديوان البحتريّ ١٣٠٣/٢.

(٩) اللسان (ربع) ١٠٢/٨، والبيت ليس في شعره، ت د. نوري حمود القيسيّ وهلال ناجي، مطبوعات المجمع العلميّ العراقيّ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

(١٠) اللسان (عود) ٣٢١/٣.

(١١)الكامل٦/٢.

(١٢) اللسان (عود) ٣٢٠/٣.

(١٣) اللسان (صرم) ٣٣٩/١٢.

(١٤)ديوان النابغة الذبياني ٤٨.
(١٥) ديوان النابغة الذبياني ٧٢.
(١٦) ديوان النابغة الذبياني ٨١.
(١٧)اللسان (بعض) ١٢٠/٧. المنجّد ٢٣١، وفي ديوان الأعشى ١٠١ : عليَّ شهيدٌ شاهد الله فاشْهَدِ.
(١٨) ديوان عَبيد بن الأبرص، تقديم د. عوني عبد الرءوف، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م، ص ٦.
(١٩) السابق ص٧.
(٢٠) ديوان المتنبِّي ١٤٧/١، وسر الفصاحة لابن سِنَان الخفاجي أبي عبد الله، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٠٩هـ ١٩٨٩ م، ٣٣/١
(٢١) اللسان (قول) ٥٧٧/١١.
(٢٢) اللسان (قيل) ٥٧٨/١١.
(٢٣) اللسان (قوم) ٤٩٨/١٢. وفي ديوانه ت علي فاعور دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ص٨٤ برواية "همُ ضربَوكم" بدلَ" فهمْ صَرَفُوكمْ".
(٢٤) اللسان (قتل) ٥٥١/١١، وهو في ديوانه ت د. سيد حنفي حسانين، دار المعارف بمصر ١٩٨٣م، ص١٢٤ برواية : إن التي ناولْتَني.
(٢٥) اللسان (قتل) ٥٥١/١١.
(٢٦) اللسان (أمن) ٢١/١٣.
(٢٧) ديوان حسان بن ثابت ٢٣٧/١
(٢٨) الكامل للمبرّد ٢٥١/١، ٢٥٤، والبيت المنسوب للفرزدق وليس في ديوانِه، تقديم سيف الدين الكاتب وآخَر، وهو في : الفرزدق، د. ممدوح حقي ط٥ دار المعارف بمصر ١٩٨٠ برواية أتى بدل دنا. والبيت المنسوب لجرير في ديوانه بشرح الصاوي ٤٥٨ برواية مرَارَتِي بدل مواسمي.
(٢٩) اللسان (أسا) ٣٥/١٤ ولم أعثرعلى البيت في ديوان الهذليين
*عيذاب، ميناء علي ساحل البحر الأحمر في مثلث حلايب، وقد لعبت عيذاب دوراً تاريخياً، حيث كانت نقطة انطلاق الدعوة الإسلامية منذ خلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وتواتر ورود المسلمين عليها. وقد أشار إليها المقريزي بأنها أهم ميناء مزدهر تربط طريق عيذاب الدولي بمؤاني اليمن مع الهند و البحر الأبيض المتوسط، كما ظل أهم موانئ الحجاج إلى مكة لمدة أربعة قرون من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وخاصة بعد أن أغلق الصليبيون الحج عن طريق الشام. وتوجد بعيذاب مقابر كبيرة لا تتناسب وحجم المدينة وهذا يشير إلي زيادة قدوم الحجاج الموسميين إليها.والنصوص منشورة برخصة المشاع الإبداعي ، من المشباك بعنوان صفحات تصنيف «موانئ ومرافئ مصر«
(٣٠) اللسان (ضرا) ٤٨٤/١٤
(٣١) اللسان (سوق) ١٧٠/١٠، وفي ديوان الشَّمَّاخ ١٢/١٢: أنْ بدل إذْ ؛ انظر : الشَّمَّاخ بن ضِرار الذُّبْيانيّ، حياته وشِعْره، د. صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر ١٩٦٨، ص ١٨٧.
(٣٢) شرح ديوان امرئ القيس للسُّكُّريّ ١٦٣.
(٣٣) في اللسان (ضحا)٤٧٧/١٤ : أميمة قاعدا، بدل : أميةُ شاحباً.
(٣٤) ديوانه ٢٧، وانظر اللسان (دين) ١٦٩/١٣ – ١٧٠
(٣٥) اللسان (عضه) ٥١٦/١٣
(٣٦) اللسان (منن) ٤٢٠/١٣ – ٤٢١
(٣٧) اللسان (هلك) ٥٠٤/١٠ :
(٣٨) ديوان عُمَرُ بْنُ أبي ربيعة، نشر هيئة الكتاب ١٩٧٨م، وفي اللسان (شوع)١٨٨/٨
(٣٩) اللسان (ضرا) ٤٨٢/١٤ وديوان زهير بن أبي سُلْمَى ٨٢، دار صادر، ودارابيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٤ ١٩٦٤م
(٤٠) ديوان ذي الرمة ١٣/١
(٤١) اللسان(ضرا) ٤٨٤/١٤
(٤١) اللسان(ضرا) ٤٨٤/١٤
(٤٢) الكامل ٦٢/٣
(٤٣) ديوان امرئ القيس٢٩٠.
(٤٤) فيض القدير ٨٨/٦
(٤٥) فيض القدير ٢٠/٦
(٤٦) اللسان (ضحا) ٤٧٦/١٤
(٤٧) مجمع الأمثال٣٠٥/١